

# تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي وفقات مع منهجه في التفسير

يوسف الشبل

البحر المحيط التفسير لأبي حيّان نأخذ تعريفاً بالمؤلف بهذا الكتاب التعريف بالمؤلف هو محمد ابن يوسف ابن حيّان غرناطي اثير الدين ابو حيّان الاندلسي ولد ابو حيّان كانت يا ستمائة - 00:00:00 واربعة وخمسين في بلاد الاندلس نشأ في بلاد الاندلس ولد فيها ونشأ فيها وقرأ على علمائها ثم رحل الى ميلاد مصر واستقر بالاسكندرية واخذ عن علمائها كان الرجل عالماً كبيراً - 00:00:20 ملماً بالقراءات الصحيح وكان على جانب كبير المعرفة بلغة العرب واساليبها واشعارها من يحفظ الاشعار الكثيرة وكان يهتم ببلاغة اللغة العربية وبلغة القرآن واما النحو والصرف وهو الامام المطلق لا يشق له غبار - 00:00:40 رحمه الله. ولذلك من يقرأ في تفسيره البحر المحيط يجد ان رجل متمكناً في علم اللغة وعلم النحو والصرف توفي رحمه الله سنة سبعمئة وخمسة واربعين الهجرة هاي في منتصف القرن الثامن - 00:01:03 اه الكتاب اسمه البحر المحيط في التفسير وهو اسم على مسماه تفسير بحر وليس بحر محيط واسع وطريقة المؤلف فيه اولا هذا التفسير في ثمانية مجلدات كبار ومتداول بين طلاب العلم وموجود - 00:01:24 ومتوفر يقرأه اهل العلم ويستفيدون منه ومؤتمر عندهم المرج الاول والاهم لمن يريد ان يقف على وجوه الاعراب لالفاظ القرآن الكريم من اراد ان يقف على وجوه الاعراب ومسائل النحوية فيما يتعلق بالفاظ القرآن الكريم - 00:01:50 ليس له الا هذا الكتاب فانه يغني ويشفي من ناحية النحوية برزت في تفسيره بروزا واضحا فهو عنده مباحث حول الايات مباحث نحوية ولغوية حول تفسيره لكثير من الايات وطريقته - 00:02:11 انه يشرع في تفسير الاية لفظة لفظة من حيث اللغة والاحكام النحوية والتركيب ويذكر معاني الكلمة في اول موضع لها ويحمل لفظ الاية على معنى عن المعنى المناسب ويتعرض لاسباب النزول - 00:02:32 والمناسبات ايضا يهتم بها ويربط الايات بعضها ببعض واذا ذكرت هذه الاية قالوا ومناسبة لما قبلها كذا وكذا يربط الايات بعضها ببعض وهذه ميزة ظهرت في تفسيره وكذلك القراءات وهو امام في القراءات - 00:02:53 يحشد من القراءات في تفسيره ما لا حصر له ويذكر القراءات المتواترة والقراءات الشاذة ويوجهها ويبين اه هذي قراءات في علم العربية ويهتم بها وهو موسوعة عربية موسوعة نحوية له عناية - 00:03:11 المذاهب النحوية والمسائل النحوية. ويفسر القرآن ويهتم ويميل الى الجانب النحوي لكن عقيدة الرجل التي ظهرت في تفسيره واضحة انه على عقيدة الاشاعرة وهو الذين يعني هم بين تأويل الصفة او تفويضها - 00:03:30 لان الاشاعرة المتقدمون منهم يأولون الصفات اما المتأخرون منهم فاختلفوا اما ان يؤولوا او يفوضوا وكان من المتأخرين منهم ابو حيّان الذي ينهج اما انه في اول الاية ان وجد تأويل اولها - 00:03:54 فان لم يؤولها فانه يفوضها. يقول الله اعلم بها ولا يفسرها. يتركها اذا قلت له الاستواء هل نسبة الاستواء قال امره الى الله طيب اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبته الله عز وجل في كتابه واثبته الصحابة والسلف الصالح - 00:04:15 هذا يسمى تفويض يفوض امره الى الله. يقول لا اعلم عنها او يأولها يقول استوى بمعنى استولى او نحو ذلك فهو خرج بلا شك عن

مذهب السلف في كثير من مسائل الاعتقاد ولذلك الذي يقرأ في تفسيره - [00:04:34](#)

يقرأ في مسألة الاعتقاد يجد انه يخرج عن مسار اهل السنة والجماعة انتبه لمثل هذا الامر اه تأخذ نموذجاً يوضح لك عقيدته يقول في تفسيره عند تفسير قوله تعالى لما خلقت بيدي - [00:04:52](#)

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خطاباً لابليس قال قال ابو حيان في تفسيره قال مما ورد مما يوهم التجسيم كقوله لما خلقت بيدي عملت ايدينا ويد الله فوق ايديهم - [00:05:19](#)

ولتصنع على عيني وتجري باعيننا هالك الا وجهه ونحوها فجمهور الامة تبصر على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من افاني الكلام لا حول انه جمع مجموعة من صفات الله سبحانه وتعالى - [00:05:40](#)

سواء المفردة او جمعا او مثنى والعين على عيني مفردة باعين جمعا هالكم الا وجهه صفة الوجه ونحوها يقول هذا يوهم التدشين يوم التدشين اذا تشبهنا اما اذا قلنا صفات لائقة بالله سبحانه وتعالى ما يهم التدشين - [00:06:01](#)

قال فجمهور الامة انها تفسر على قوانين اللغة لا ليس هذا جمهور الامة جمهور الامة ان تفسر صفات الله سبحانه وتعالى ان تفسر على ما جاء في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي اقوال الصحابة الذين تلقوا العلم - [00:06:25](#)

عن عن النبي صلى الله عليه وسلم والذين مدحهم الله سبحانه وتعالى بقوله والسابقون الاولون للمهاجرين والانصار الذين تبعونهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنهم الواجب ان نسلكهم نقول جمهور الامة تفصل على قوانين لغة ومجازها - [00:06:45](#)

هذا غير صحيح وانما جمهور الامة فسروا صفات الله سبحانه وتعالى على ما وردهم. ومما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته من غير تأويل ولا تكليف ولا تعطيني ولا تشبيه. هذا هو المنهج الصحيح. هذا هو المنهج الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:04](#)

اما الامور العقلية البدعية ينبغي ان نحذر منها هذا واضح ان الرجل يؤول هذه الصفات وغيرها يؤول هذه الصفات وغيرها ولو اثبتها كما اثبتها الله سبحانه وتعالى ورسوله وسلف الامة لكان خيرا له - [00:07:21](#)

الله المستعان عفا الله عنا وعنه. الكتاب الكتاب موسوعة بلا شك موسوعة علمية كبيرة جدا وفوائده لا لا تنقضي ونحن يعني اه نقص من قدر هذا كتاب ونحط من قدره. الكتاب له قيمته العلمية - [00:07:44](#)

ويستفيد منه القاصي والداني ويستفيد منه طلاب العلم وغيرهم الا انه يحذر في جانب العقيدة ينبغي للمتعلم ينبغي للقارئ في هذا التفسير ان يحذر واما في جانب اللغة وجانب الاعراب والبلاغة فلا يشق له غبار وهو امام من قراءات يستفيد من طالب العلم في القراءات يستفيد من اللغة وغيرها - [00:08:03](#)